المكان ثم مات فتولى محمد بن علي تجهيزه ودفنه وبث الدعاة حينئذ في طلب الامر وهو الذي قال لرجال الدعوة و
القائمين بامر الدولة حين اختارهم للتوجه وانتخبهم للدعاة وحين قال بعضهم ندعوا بالكوفة وقال بعضهم بالبصرة
وقال بعضهم بالجزيرة وقال بعضهم بالشام وقال بعضهم بمكة وقال بعضهم بالمدينة واحتج كل انسان لرأيه و
اعتل لقوله فقال محمد اما الكوفة وسوادها فشيعة علي وولده واما البصرة فعثمانية تدين بالكف وتقول كن
عبد الله المقتول ولا تكن عبد الله القاتل واما الجزيرة فحرورية مارقة والخارجة فيهم
اعراب كاعلاج ومسلمون في اخلاق النصارى واما الشام فلا يعرفون الا آل ابي سفيان وطاعة بني مروان
عداوة راسخة وجهلا متراكما واما مكة والمدينة فقد غلب عليهما ابو بكر وعمر وليس يتحرك معنا في امرنا هذا
منهم احد ولا يقوم بنصرنا الا شيعتنا اهل البيت ولكن عليكم بخراسان فان هناك العدد الكثير والجلد الظاهر
وصدورا سليمة وقلوبا مجتمعة لم تتقسمها الاهواء ولم تتوزعها النحل ولم تشغلها ديانة ولا هدم فيها فساد
وليس لهم اليوم همم العرب ولا فيهم تحازب كتحازب الاتباع مع السادات ولا تحالف كتحالف القبائل ولا
عصبية كعصبية العشائر وما زالوا يذالون ويمتهنون ويظلمون فيكظمون وينتظرون الفرج ويؤملون دولة
وهم جند لهم ابدان واجسام ومناكب وكواهل وهامات ولحى وشوارب واصوات هائلة ولغات فخمة
تخرج من اجواف منكرة وبعد فكاني انفال جانب المشرق فان مطلع الشمس سراج الدنيا ومصباح هذا
الخلق فجاء الامر كما دبر وكما قدر فان كان الرأي رأى صوابا فقد وافق الرشاد وطبق المفصل وان كان ذلك
عن رواية متقدمة فلم يتلو تلك الرواية الا عن نبوة قالوا واما قولكم ان منا رجلا مكث اربعين سنة
اميرا وخليفة فان الامارة لا تعد فخرا مع الخلافة ولا تضم اليها ونحن نقول ان منا رجلا مكث سبعا
واربعين سنة خليفة وهو احمد الناصر بن الحسن المستضيء ومنا رجل مكث خمسا واربعين سنة خليفة
وهو عبد الله القائم ومكث ابوه احمد القادر ثلثا واربعين سنة خليفة فملكهما اكثر من ملك بني امية كلهم
وهم اربع عشرة خليفة ويقول الطالبيون منا رجل مكث ستين سنة خليفة وهو المعد المستنصر بن علي الظاهر
صاحب مصر وهذه مدة لم يبلغها خليفة ولا ملك من ملوك العرب في قديم الدهر ولا في حديثه قالوا وقلتم
لنا عاتكة بنت يزيد يكتنفها خمسة من الخلفاء فنحن نقول لنا زبيدة بنت جعفر يكتنفها ثمانية من الخلفاء
جدها المنصور خليفة وعم ابيها السفاح خليفة وعمها المهدي خليفة وابن عمها الهادي خليفة وبعلها الرشيد
خليفة وابنها الامين خليفة وابناء بعلها المامون والمعتصم خليفتان قالوا واما ما ذكرتموه من الاعياص و
العنابس فلسنا نصدقكم فيما زعمتموه اصلا لهذه التسمية وانما سموا الاعياص لمكان العيص وابي العيص و
العاص وابي العاص وهذه اسماء وهم الاعلام ليست مشتقة من افعال لهم كريمة ولا خسيسة واما العنابس
فانما سموا بذلك لان حرب بن امية كان اسمه عنبسة واما حرب فلقبه ذكر ذلك النسابون ولما كان حرب
اشهرهم سموا جماعتهم باسمه فقيل العنابس كما يقال المهالبة والمنادرة ولهذا المعنى سمي ابو سفيان بن حرب ابنه
عنبسة وسمي سعيد بن العاص ابنه عنبسة وهذا آخر

الجزء الخامس عشر ويتلوه الجزء السادس عشر
لابن ابي الحديد من شرح نهج البلاغة
والحمد لله وحده وصلى الله
على سيدنا محمد النبي
الامي وآله وصحبه
وسلم في يوم ٢
شهر ربيع الثاني
[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الاصل ومن كتاب له عليه السلام الى اهل البصرة وقد كان من انتشار حبلكم وشقاقكم ما لم تغبوا عنه فعفوت عن مجرمكم
ورفعت السيف عن مدبركم وقبلت من مقبلكم فان خطت بكم الامور المردية وسفه الآراء الجائرة الى منابذتي وخلافي
فها انا ذا قد قربت جيادي ورحلت ركابي ولئن الجأتموني الى المسير اليكم لاوقعن بكم وقعة لا يكون يوم الجمل اليها الا كلعقة
لاعق مع اني عارف لذي الطاعة منكم فضله ولذي النصيحة حقه غير متجاوز متهما الى بري ولا ناكثا الى وفي الشرح
ما لم تغبوا عنه اي لم تسهوا عنه ولم تغفلوا يقال غبيت عن الشيء وغبيت الشيء اغبى غباوة اذا لم يفطن له وغبي الشيء
علي كذلك اذا لم تعرفه وفلان غبي على فعيل اي قليل الفطنة وقد تغابى اي تغافل يقول لهم قد كان من خروجكم يوم
عن الطاعة ونشركم حبل الجماعة وشقاقكم لي ما لستم اغبياء عنه فغفرت ورفعت السيف وقبلت التوبة و
الانابة والمدبر ههنا الهارب والمقبل الذي لم يفر لكن جاء تائبا معتذرا وتنصل ثم قال فان خطت بكم الامور خطا
فلان خطو يخطو وهو مقدار ما بين القدمين فهذا لازم فان عديته قلت اخطيت بفلان وخطوت به وههنا
قد عداه بالباء والمراد به المهلكة والجائرة العادلة عن الصواب والمنابذة مفاعلة من نبذت اليه عهده اي القيت
وعدلت عن السلام الى الحرب او من نبذت زيدا اي اطرحته ولم احفل به قوله قربت جيادي اي امرت بتقريب خيلي
الي لاركب واسير اليكم ورحلت ركابي الركاب الابل ورحلتها شددت على ظهورها الرحل قال بيت رحلت سمية
غدوة اجمالها غضبى عليك فما تقول بدا لها كلعقة لاعق مثل يضرب للشيء الحقير التافه ويروى بضم اللام
وهي ما تاخذه الملعقة ثم عاد فقال مازجا للخشونة باللين مع اني عارف فضل ذي الطاعة منكم وحق ذي
النصيحة ولو عاقبت لما عاقبت البري بالسقيم ولا اخذت الوفي بالناكث خطب زياد بالبصرة الخطبة الغراء المشهورة
وقال فيها والله لآخذن اليوم البري بالسقيم والبر باللئيم والوالد بالولد والجار بالجار او تستقيم لي قناتكم فقام
ابو بلال مرداس بن ادية يهمس وهو حينئذ شيخ كبير فقال ايها الامير انبانا الله بخلاف ما قلت وحكم بغير ما حكمت قال
سبحانه ولا تزر وازرة وزر اخرى فقال زياد يا ابا بلال اني لم اجهل ما علمت ولكنا لا نخلص الى الحق منكم حتى نخوض
الى الباطل خوضا وفي رواية الربا شي لآخذن الولي بالولي والمقيم بالظاعن والمقبل بالمدبر والصحيح بالسقيم
حتى يلقى الرجل منكم اخاه فيقول انج سعد فقد هلك سعيد او تستقيم لي قناتكم الاصل ومن كتاب له عليه السلام
الى معاوية فاتق الله فيما لديك وانظر في حقه عليك وارجع الى معرفة ما لا تعذر بجهالته فان للطاعة اعلاما
واضحة وسبلا نيرة ومحجة نهجة وغاية مطلبة يردها الاكياس ويخالفها الانكاس من نكب عنها جار عن الحق
وخبط في التيه وغير الله نعمته واحل به نقمته فنفسك نفسك فقد بين الله لك سبيلك وحيث تناهت
بك امورك فقد اجريت الى غاية خسر ومحلة كفر وان نفسك قد اولجتك شرا واقحمتك غيا واوردتك
المهالك واوعرت عليك المسالك الشرح قوله غاية مطلبة اي مساعفة لطالبها بما يطلبه تقول طلب فلان
مني كذا فاطلبته اي اسعفته به وقال الراوندي مطلبة بمعنى متطلبة يقال طلبت كذا وتطلبته وهذا ليس بشيء
يخرج الكلام عن ان يكون له معنى والاكياس العقلاء والانكاس جمع نكس وهو الدني من الرجال ونكب عنها عدل
قوله وحيث تناهت بك امورك الاولى ان لا يكون هذا معطوفا ولا متصلا بقوله فقد بين الله لك سبيلك
بل يكون كقولهم لمن يامرونه بالوقوف حيث انت اي قف حيث انت فلا يذكرون الفعل ومثله قولهم مكانك فقوله
فقد اجريت يقال فلان قد اجرى بكلامه الى كذا اي الغاية التي يقصدها هي كذا ماخوذ من اجراء الخيل للمسابقة
وكذلك قد اجرى بفعل كذا الى كذا اي انتهى به الى كذا ويروى قد اولجتك شرا اي اورطتك في الوحل والغي ضد

Copyright King Saud University